نشأة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بني سعد

أ. م. د.جـوا د كـاظم النصـرالله
جامعة البصرة – كلية الآداب

لقد تناول الباحثون قديما وحديثا دراسة السيرة النبوية من أوجه متعددة ، لما لها من معطيات على مختلف الأصعدة ، ومع ذلك ما زال الكثير من جوانب هذه السيرة العطرة بحاجة لمزيد من الدراسة والتحليل ، ومن بين تلك الجوانب ؛ ما تناقلته بعض الروايات عن نشأة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ديار بني سعد والتي استغرقت السنوات (4 ـ 6) الأولى من عمره الشريف .

لماذا تربى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ديار بني سعد ؟ وكيف قضى تلك السنوات هناك ؟ ما الأحداث الهامة التي وقعت له صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الديار ؟ مالذي أكتسبه من وجوده في تلك الديار ؟ متى عاد صلى الله عليه وآله وسلم لمكة ؟ وما هي أسباب عودته ؟ .

ذكرت بعض الروايات التاريخية إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تربى في ديار بني سعد لغرض إرضاعه ، فبعد ولادته الشريفة يتيم الأب [1] ، تكفل جده عبد المطلب برعايته [2] ، وبعد أن أرضعته أمه لمدة محدودة لا تتجاوز (7) [3] أو (9) أيام ، أو سبعة أشهر[4] ، نجده قد أرضع من قبل امرأتين الأولى من مكة ، والأخرى من بني سعد .

إلا أن الروايات لم توضح السبب الذي دعا أم النبي آمنة بنت وهب لعدم الاستمرار في إرضاع وليدها الوحيد ، إذ اقتصرت على المدة المذكورة أعلاه !

فلقد تولت إرضاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد أمه امرأة تدعى ثويبة لأيام قلائل [5] ، إلا إن الروايات لم تبين السبب الذي من أجله أرضعته بدل أمه صلى الله عليه وآله وسلم ؟. وكيف تم اختيارها مرضعة ؟ ثم من هي هذه المرضعة ؟

اكتفى ابن قتيبة [6] بالقول أنها امرأة من مكة ، فيما أشار الآخرون أنها مولاة لأبي لهب بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم [7] ، وكان قد ولد لها ولد أسمه مسروح ، وبلبن هذا الولد أرضعت ثويبة كلاً من الحمزة بن عبد المطلب، والنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبا سلمة بن عبد الأسد [8] ، وجعفر بن أبي طالب [9].

إلا أن ذلك يثير بعض التساؤلات :

1 ـ ما المكانة الاجتماعية لثويبة ؟ هي مولاة لأبي لهب ! إلا انه لم يتضح هل ولائها لأبي لهب يعود إليها أم لأبيها أم لزوجها ؟ وهل هو ولاء عبودية أم ولاء حلف ؟

2 ـ وأيضا فهي مجهولة الأب والقبيلة ؟ ولا يعرف من هو زوجها الذي ولدت له مسروح ؟ ومسروح هذا أيضا مجهول الحال والمصير ؟ لقد اكتفى ابن حجر [10] في ترجمته بالقول : " مسروح ولد ثويبة التي أرضعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم .. له ذكر في ترجمة ثويبة حرف الثاء المثلثة من النساء " .

ولما رجعنا إلى ترجمة ثويبة وجدناه يقول فيما يخص مسروح : " ... ابن لها يقال له مسروح ... ولم أقف في شيء من الطرق على إسلام ابنها مسروح وهو محتمل " [11] .

3 ـ كيف تسنى لثويبة إرضاع أولئك الأربعة وهم متباينون في أعمارهم ! فالحمزة أكبر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأربع سنين [12] ، والنبي أكبر من جعفر بعشرين سنة [13] ! ولم يتسن معرفة متى ولد أبو سلمة [14] والظاهر انه اصغر من النبي (ص) لان الرواية تشير إن ثويبة أرضعته بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم [15] ؟

4 ـ لماذا انفردت ثويبة بإرضاع رجالات بني هاشم ؟ هل تميزت بخصوصية ما ؟

5 ـ إن الغموض يكتنف سيرة ثويبة ! فما هو موقفها من الدعوة الإسلامية ، فهل أسلمت ؟ هل هاجرت إلى المدينة ؟ فهذا موضع خلاف بين المؤرخين ؟

يشير ابن سعد وابن الأثير [16] إن ثويبة كانت تأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة قبل الهجرة فيكرمها وتكرمها خديجة ، وهي مملوكة لأبي لهب ، ثم أن خديجة طلبت من أبي لهب أن يبيعها إياها لتعتقها فأبى ، وبعد الهجرة اعتقها أبو لهب ، فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبعث إليها بالصلة ، إلى أن بلغه خبر وفاتها منصرفه من خيبر ، فسأل عن أبنها مسروح ، فقيل له أنه توفي قبلها ، فسأل هل لها من قرابة ؟ فقيل لم يبق لها أحد .

إذن يتضح مما ذكر أعلاه أنها لم تسلم ولم تهاجر . وهذا ما ذهب إليه ابن الجوزي [17] بقوله : ((ولا نعلم أحدا ذكر أنها أسلمت غير ما حكى أبو نعيم الأصفهاني إن بعض العلماء قال : قد اختلف في إسلامها)) ، وقال المحب الطبري [18] : ((لم أظفر بذكر ثويبة وابنها ولعلهما لم يسلما)) أما القرطبي [19] فقد قال : لم يقل أحد بها ولا هي أسلمت على المشهور)) في حين قال ابن حجر [20] : " ذكرها ابن منده وقال : أختلف في إسلامها ، وقال أبو نعيم : لا أعلم أحدا أثبت إسلامها " . وأضاف : وفي باب إرضاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طبقات ابن سعد [21] ما يدل على أنها لم تسلم ولكن لا يدفع قول ابن منده بهذا ". وذهب الطبرسي [22] أنها أسلمت .

6 ـ يظهر إن أبا لهب بعتقه لثويبة قد خفف عنه العذاب ، قال ابن سعد [23] : لما مات أبو لهب رآه بعض أهله في النوم بشر حيبة [24] ، فقال : ماذا لقيت ؟ قال أبو

لهب : لم نذق بعدكم رخاء ، غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة ، وأشار إلى النقيرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع .

وفي رواية اليعقوبي[25] : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأيت أبا لهب في النار يصيح العطش العطش فيسقى في نقر إبهامه . فقلت : بم هذا . فقال : بعتقي ثويبة لأنها أرضعتك .

وهنا يمكن القول : متى كانت هذه الرؤيا لبعض أهله ؟ فالمعروف أن أبا لهب مات بعد معركة بدر [26] ، وكان أهله من المناوئين للإسلام حتى فتح مكة ! فمن هذا الذي رآه ؟ أم يقصد ببعض أهله النبي محمد كما في رواية اليعقوبي فهل يصح ذلك ؟ والنص القرآني صريح فيما يخص أبي لهب !

أما مسألة تخفيف العذاب فهي مرفوضة بالنص القرآني وبلا استثناء وفي أكثر من آية ، قال تعالى (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضي عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور)[27] . وقال (وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينصرون)[28] ، وقال (خالدين فيها أبدا لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون)[29] ، وقال (ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا)[30] ، والعهد هنا شهادة لا اله إلا الله والقيام بحقها.[31]

ثم إن ابن حجر [32] يذهب إلى أن ثويبة أعتقت قبل ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فيما لاحظنا ابن سعد ذكر إن أبا لهب رفض بيع ثويبة لخديجة لكي تعتقها ، وانه اعتقها بعد الهجرة ، هذا يعنى انه اعتقها بعد موقفه العدائي للنبي (ص) فكيف يكون إعتاقها لأجل إرضاعها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي تم قبل البعثة بأربعين سنة !

إن معرفة إن من بين رواة الروايات التي تحدثت عن ثويبة هو الراوي القاسم بن العباس اللهبي [33] ، وهو من أحفاد أبي لهب سيفسر لنا الكثير مما ورد أعلاه !

وبعد ثويبة انتقلت رضاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى امرأة من بني سعد تسمى حليمة السعدية ، والتي أشارت الروايات أنها أرضعته سنتين ، وبقي في ديار بني سعد لعدة سنوات ، إلا إن الروايات قد تباينت في بيان كيفية أخذها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أولا : اختيار عبد المطلب لحليمة .
ثانيا : إرسال عبد المطلب لعبد الله للبحث عن مرضعة .
ثالثا : وفاة أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعمره أربعة أشهر .
رابعا : اختيار أبي طالب لحليمة .
خامسا: إن حليمة قدمت مكة مع النسوة لالتماس الرضائع .
والآن لنقف عند كل حالة ونناقشها :

أولا : **اختيار عبد المطلب لحليمة** . إذ يذكر ابن اسحق : ((فدفع عبد المطلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أمه ، والتمس له الرضعاء واسترضع له حليمة ابنة أبي ذؤيب ، ...واسم أبي رسول الله الذي أرضعه الحارث بن عبد العزى ... وإخوته من الرضاعة : عبد الله بن الحارث ، وأنيسة ابنة الحارث ، وحذافة ابنة الحارث ، وهي الشيماء غلب عليها ذلك ، ولا تعرف في قومها إلا به وهي لحليمة أم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وذكروا أن الشيماء كانت تحضن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أمه إذ كان عندهم [34]))

يلاحظ على الرواية إنها تغيب أي دور لأم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكأنها تريد أن تبين إن سريب التماس عبد المطلب مرضعة للنبي (ص) لعدم وجود أمه ، ثم إن الرواية لم توضح كيف وجد عبد المطلب حليمة ؟ وما طبيعة الاتفاق حول الإرضاع ؟

ثانيا : **إرسال عبد المطلب لعبد الله للبحث عن مرضعة** . ونص الرواية : ((أن عبد المطلب أمر ابنه عبد الله أن يأخذه فيطوف به في أحياء العرب ليتخذ له مرضعة فطاف حتى استأجر حليمة على رضاعه [35] ...)) .

يلاحظ على النص أعلاه :

1 ـ المعروف أن والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد توفي قبل ولادته صلى الله عليه وآله وسلم [36] .

2 ـ مالذي يدفع عبد المطلب ليرسل عبد الله ومعه النبي (ص) ، وهو رضيع ليطوف به على أحياء العرب ؟ فأين أمه ؟ والملاحظ على الرواية أنها تسدل الستار على أمه ، فكأنها غير موجودة !

وإذا قلنا بتعذر وجود أمه ألا توجد في مكة امرأة تقوم بمهمة رضاعته سواء من نساء بني هاشم أو قريش عموما ؟

3 ـ لم توضح الرواية كسابقاتها ثمن الإرضاع !

ثالثا : **وفاة أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعمره أربعة أشهر** .

ذكر المجلسي[37] : ((قال الواقدي : فلما أتى على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعة أشهر ماتت أمه آمنة (رض) ، فبقي (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا أب ولا أم ، وهو من أبناء أربعة أشهر ، فبقي يتيما في حجر جده عبد المطلب ، فاشتد عليه موت آمنة ليتم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولم يأكل ولم يشرب ثلاثة أيام ، فبعث عبد المطلب إلى بنتيه ، عاتكة وصفية وقال لهما : خذن محمداً والنبي (صلى الله عليه وآله) لا يزداد إلا بكاء ولا يسكن ، وكانت عاتكة تلعقه عسلاً صافيا مع الثريد ، وهو لا يزداد إلا تماديا في البكاء ، قال الواقدي : فضجر عبد المطلب فقال لعاتكة : فلعله يقبل ثدي واحدة منهن ويرضعن ولدي وقرة عيني فبعثت عاتكة بالجواري والعبيد نحو نساء بني هاشم وقريش ودعتهن إلى رضاع النبي (صلى الله عليه وآله) ، فجئن إلى عاتكة واجتمعن عندها في أربعمائة وستين جارية من بنات صناديد قريش ، فتقدمت كل واحدة

منهن ووضعن ثديهن في فم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فما قبل منهن أحداً ، وبقين متحيرات ، وكان عبد المطلب جالسا فأمر بإخراجهن والنبي (صلى الله عليه وآله) لا يزداد إلا بكاءاً وحزناً ، فخرج عبد المطلب مهموماً وقعد عند ستارة الكعبة ورأسه بين ركبتيه كأنه امرأة ثكلاء ، وإذا بعقيل بن أبي وقاص ، وقد اقبل ، وهو شيخ قريش وأسنهم ، فلما رأى عبد المطلب مغموما قال له : يا أبا الحارث ؟ قال : يا سيد قريش إن نافلتي يبكي ولا يسكن شوقاً إلى اللبن من حين ماتت أمه ..... فقال عقيل : يا أبا الحارث إني لأعرف في أربعة وأربعين صنديداً من صناديد العرب امرأة عاقلة هي أفصح لساناً وأصبح وجهاً ، وارفع حسباً ونسباً وهي حليمة بنت أبي ذؤيب ... ثم دعا عبد المطلب بغلام اسمه شمردل وقال له : ... واخرج نحو حي بني سعد ، وادع لنا أبا ذؤيب عبد الله بن الحارث العدوي ..... فذهب شمردل إلى الخيمة فإذا بخيمة عظيمة ، وإذا على باب الخيمة غلام أسود ، فأستأذن شمردل في الدخول فدخل الغلام ..... فقال : اعلم يا سيدي أن مولاي أبا الحارث عبد المطلب قد وجهني نحوك ، وهو يدعوك ، فإن رأيت يا سيدي أن تجيبه فافعل ، قال عبد الله : السمع والطاعة ، وقام عبد الله من ساعته ودعا بمفتاح الخزانة فأعطي المفتاح . ففتح باب الخزانة ، وأخرج منها جوشنه فأفرغها على نفسه ، وأخرج بعد ذلك درعاً فاضلاً فأفرغه على نفسه فوق جوشنه ، واستخرج بيضة عادية فقلبها على رأسه ..... ثم قال إن لي بنتين ، فأيتهما تريد ؟ قال عبد المطلب : أريد أكملها عقلاً ، وأكثرها لبناً وأصونها عرضاً ، فقال عبد الله : هاتيك حليمة .....قال الواقدي : فقال عبد الله السمع والطاعة ، ..... فلما أن وصل إلى منزله دخل على ابنته حليمة وقال لها : أبشري قد جاءتك الدنيا بأسرها ، فقالت حليمة : ما الخبر ؟ قال عبد الله اعلمي أن عبد المطلب رئيس قريش وسيد بني هاشم سألني إنفاذك إليه لترضعي ولده ، وتبشري بالعطاء الجزيل ، ففرحت حليمة بذلك ، وقامت من وقتها وساعتها واغتسلت وتطيبت ... فلما ذهب من الليل نصفه قام عبد الله وزين ناقته فركبت عليها حليمة ، وركب عبد الله فرسه وكذلك زوجها بكر بن سعد السعدي .....)) .

يلاحظ على الرواية ما يأتي :

1 ـ المعلوم إن أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماتت بعد أن بلغ النبي ست سنوات[38] .

2 ـ يغلب على الرواية الطابع القصصي .

3 ـ أوردت الرواية أسماء لا وجود لها إلا في ذاكرة الراوي .

رابعا : **<u>اختيار أبي طالب لحليمة</u>** .

انفردت إحدى الروايات بالقول : لما ولد النبي (صلى الله عليه وآله) مكث أياما ليس له لبن ، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه ، فأنزل الله فيه لبنا فرضع منه أياما حتى وقع أبو طالب على حليمة السعدية فدفعه إليها [39])) .

إن النص مخالف للواقع التاريخي فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد كفله جده عبد المطلب حتى بلغ ثماني سنوات ، وان كفالة ابي طالب جاءت بعد وفاة عبد المطلب [40] ! ثم نلاحظ غلبة الطابع الأسطوري على الرواية !

خامسا : **إن حليمة قدمت مكة مع النسوة لالتماس الرضائع** .

لقد أشارت إحدى روايات ابن إسحاق بنوع من التفصيل القصصي لقدوم حليمة مع مجموعة من النساء لالتماس الرضائع في مكة ، وهذا نص روايته :

(حدثني جهم بن أبي جهم مولى لامرأة من بني تميم ، كانت عند الحارث بن حاطب ، فكان يقال مولى الحارث بن حاطب قال حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ،يقول : حدثت عن حليمة ابنة الحارث أم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، التي أرضعته إنها قالت : قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر ، نلتمس بها الرضعاء ، وفي سنة شهباء [41] ، فقدمت على أتان [42] لي قمراء [43] ، كانت أذمت بالركب ، ومعي صبي لنا ، وشارف [44] لنا ، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك ، ما نجد في ثديي ما يغنيه ، ولا في شارفنا ما يغذيه ،فقدمت مكة ، فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا قيل إنه يتيم تركناه ،وقلنا :ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه ، إنما نرجو المعروف من أبي الوليد ، فأما أمه ما عسى أن تصنع إلينا ؟ فوالله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعا غيري ، فلما لم أجد غيره ، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى : والله إني أكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع ، لانطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه ، قال : لا عليك ، فذهبت ،فأخذته ، فوالله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره) [45].

وجاء في رواية لابن سعد : ((أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي أخبرنا زكريا بن يحيى بن يزيد السعدي عن أبيه قال : قدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع فأصبن الرضاع كلهن إلا حليمة بنت عبد الله ابن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ، وكان معها زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن ، ويكنى أبا ذؤيب ، وولدها منه عبد الله بن الحارث ، وكانت ترضعه وأنيسة بنت الحارث وجذامة بنت الحارث وهي الشيماء ... فعرض عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجعلت تقول يتيم لا مال له ، وما عسى أمه أن تفعل ... [46])) .

والذي يمكن أن نسجله على الروايتين :

1 ـ هل إن قدوم النساء لطلب الرضائع عادة متبعة عند العرب عموما ؟ وهل القدوم لمكة فقط أم لبعضها دون بعض أم لسائر الأماكن في الجزيرة ؟ هذا مالم نجد له مصداقا على ارض الواقع ما خلا روايات إرضاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

2 ـ أن حليمة اكتفت ببيان حالها المأساوي فقط ، ولم تشر إلى حال باقي النسوة . ولكن إذا كان هكذا حال ديار بني سعد من الجدب حتى أن المرأة لا يب ض ثدييها قطرة من اللبن فلماذا أعطاهم أهل مكة أطفالهم ؟

3 ـ لم تشر الرواية إلى السبب الذي من أجله طلب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مرضعة ؟

4 ـ أكدت الرواية على لسان حليمة أن هناك إصراراً على رفض النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل كل النسوة بما فيهن حليمة لأنه يتيم " فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا قيل إنه يتيم تركناه ، وقلنا : ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه،إنما نرجو المعروف من أبي الوليد، فأما أمه ما عسى أن تصنع إلينا " .

وجاء في رواية ابن سعد " فعرض عليها [حليمة] رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجعلت تقول يتيم لا مال له ، وما عسى أمه أن تفعل " .

فهل هنا الراوي جاهل بحقيقة عبد المطلب أم انه يتجاهل ! فهو يتحدث عن أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقط ! ولأن أباه ميتُ فماذا عسى أن تنفعهم بالعطاء الذي عجزت كل الروايات أن تبين مقداره . ولذا لم يشر الراوي إلى عبد المطلب جهلا أو تجاهلا .

يقول الجاحظ : ((عبد المطلب ، واسمه شيبـة الحمد ، وسيد الوادي بلا مدافع ، أجمل الناس جمالا ، وأظهرهم جودا ، وأكملهم كمالاً ، وهو صاحب الفيل ، والطير الأبابيل ، وصاحب زمزم، وساقي الحجيج وقد أعطاه الله في زمانه وأجرى على يديه، واظهر من كرامته ما لا يعرف إلا لنبي مرسل، وهذا ما نجده في كلامه لإبرهة وتوعده إياه برب الكعبة وفعلا تحقق وعيده بقتل أصحاب الفيل بالطير الأبابيل والحجارة السجيل حتى تركوا كالعصف المأكول . وهذا من أعجب البراهين وأسنى الكرامات وقد يكون ذلك إرهاصا للنبوة وتأسياً لما أراده الله من الكرامة وليجعل بهاء عبد المطلب متقدماً وإشارة لنبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يكون اشهر في الآفاق واجل في صدور الفراعنة والجبابرة والأكاسرة ، وان يقهر المعاند ويكشف غباوة الجاهل)) [47] .

ويقول الجاحظ أيضا : ((ولو عزلنا ما أكرمه الله به من النبوة حتى نقتصر على أخلاقه ومذاهبه وشيمه ، لما وفى به بشر ولا عد له شيء ، ولو شئنا أن نذكر ما أعطى الله به عبد المطلب من تفجر العيون وينابيع الماء من تحت كلكل بعيره [48] ، واخفافه بالأرض القسي ، وبما أعطى من المساهمة وعند المقارعة من الأمور العجيبة)) [49] .

إن أشهر ما وقع في عهد عبد المطلب هو ما عرف بحملة الفيل ، تلك الحملة التي قادها أبرهة الحبشي في محاولة منه لهدم الكعبة وصرف العرب عن الحج إليها ، ودفعهم بالتالي إلى التوجه نحو كنيسة بناها في اليمن اسمها (القليس) في محاولة منه لنشر النصرانية [50] .

وقد أفادت المصادر إن مكانة عبد المطلب ازدادت لدى العرب بعد هذه الحملة، وفي ذلك دلالة على أن ما قام به عبد المطلب له اثر في فشل حملة ، إذ يقول اليعقوبي [51] : (... صار عبد المطلب إلى أبرهة فلما أستاذن عليه، قيل له: قد أتاك سيد العرب وعظيم قريش وشريف الناس. فلما دخل عليه أعظمه أبرهة وجل في قلبه لما رأى من جماله وكماله ونبله. فقال لترجمانه: قل له: سل ما بدا لك. فقال: إبلاً لي أخذها أصحابك فقال: لقد رأيتك فأجللتك وأعظمتك وقد تراني حيث تهدم مكرمتك وشرفك فلم تسألني الانصراف، وتكلمني في إبلك، فقال عبد المطلب: أنا رب هذا الإبل، ولهذا البيت الذي زعمت تريد هدمه رب يمنعك منه، فرد الإبل وداخله ذعر لكلام عبد المطلب. فلما انصرف جمع ولده ومن معه ثم جاء إلى باب الكعبة فتعلق به ... وأقام بموضعه فلما كان من غد بعث ابنه عبد الله ليأتيه بالخبر، ودنا وقد اجتمعت إليه من قريش جماعة ليقاتلوا معه، إن أمكنهم ذلك، فأتى عبد الله على فرس شقراء يركض، وقد جردت ركبته، فقال عبد المطلب: قد جاءكم عبد الله بشيرا ونذيرا والله ما رأيت ركبته قط قبل هذا اليوم فاخبرهم ما صنع الله بأصحاب الفيل).

ونتيجة لهذا أصبح عبد المطلب سيد قريش، إذ أعطاه الله من الشرف ما لم يعط احداً وسقاه زمزم، وحكمته قريش في أموالها، واطعم في المحل حتى اطعم الطير والوحوش في الجبال. ورفض عبادة الأصنام . وسن عبد المطلب سنناً نزل القرآن بأكثرها، وأثبتتها السنة الشريفة [52] .

ولذا عظمته قريش وكانت تسميه إبراهيم الثاني وقالوا فيه: (إن كنت لعظيم البركة ، لميمون الطائر مذ كنت) [53] . ولقد عظمت قريش موته فغسل بالماء والسدر ، ولف في حلتين من حلل اليمن قيمة الواحدة ألف مثقال ذهب، وحمل على أيدي الرجال أياما إعظاما وإكراما له من تغييبه تحت التراب.[54] . وقد روي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: (إن الله يبعث جدي عبد المطلب امة واحدة في هيئة الأنبياء وزي الملوك) [55] ، وهذا يدل انه كان من الأحناف .

فهل تتناسب شخصية عبد المطلب مع هذا التجاهل الذي أبداه الراوي ؟

5 ـ تشير الرواية أن حليمة لم تأخذ النبي رغبة وإنما اضطرت إلى ذلك إذ لم تجد صبيا ، ولكي لا تعود من بين صويحباتها اضطرت لأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم " فوالله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعا غيري ، فلما لم أجد غيره ، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى : والله إني أكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع ، لانطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه ، قال : لا عليك ، فذهبت ، فأخذته ، فوالله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره " .

6 ـ تغلب على الرواية الألفاظ الإسلامية "

" والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك "

" فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "

" فوالله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعا غيري "

" والله إني أكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع "
" فوالله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره " .

7 ـ لم تصرح الرواية بأسماء النسوة الباقيات ، ولا بأسماء الأطفال الذين أخذوا للإرضاع .

8 ـ لم نجد أحدا تحدث بأنه كان من ضمن الذين تربوا في ديار بني سعد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة وان العلاقة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها مكانة متميزة .

9 ـ لم تشر هذه الرواية وسائر الروايات إلى طبيعة الاتفاق حول إرضاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مدة وكلفة .

10 ـ يا ترى ما موقف آمنة وهي تفارق طفلها الوحيد لسنوات وهو في أيامه الأولى ، لا سيما بعد فقدانها لزوجها وهما في ربيع عمرهما ؟ فكيف تسنى لها مفارقة ولدها ؟

11 ـ هل ما حصل هو أمر طبيعي أم حكمة إلهية ؟ فان كان أمراً طبيعياً ، فلماذا لا نجد له مصاديق لغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وان كان لحكمة إلهية فيا ترى ما الحكمة الإلهية من وراء ذلك ؟

12 ـ أن الوقوف عند سند الرواية يلقي بظله على ما ذكر أعلاه ، فرواية ابن اسحق تروى عن شخص لا يعرف عنه إلا الاسم ، وهو جهم بن أبي الجهم ، ثم انه سمع شخصا يحدث عن عبد الله بن جعفر ، فمن هو هذا الشخص ؟ ويأتي الدور لعبد الله بن جعفر ، إذ يقول : حُدثت عن حليمة ، فمن هو الذي حدثه ؟ فالرواة مجاهيل .

أما رواية ابن سعد فيرويها عن الواقدي الذي بدوره يرويها عن شخص من بني سعد وهو زكرياء بن يحيى بن يزيد السعدي عن أبيه ، ولما تصفحنا كتب التاريخ والرجال لنتعرف على وزن هذه الشخصية خابت آمالنا ولم تسعفنا تلك الكتب بأي إشارة عنه !

وعلى أية حال فأن الروايات وان اختلفت في كيفية استئجار مرضعة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنها اتفقت على إن المرضعة هي حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن ، وكانت متزوجة من الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن فلان[56] بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن ، وولدت له حذافة والتي تسمى الشيماء، وأنيسة ، وعبد الله ، وبلبن عبد الله هذا أرضعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم [57].

وبعد أن أخذت حليمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اضطرارا تبين أن ذلك من مصلحتها ، إذ أفاضت الرواية ببيان تلك الكرامات التي أسبغت على بيت حليمة من جراء أخذها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ تقول : " فما هو إلا أن أخذته ، فجئت به رحلي ، فأقبل عليه ثدياي بما شاء من اللبن فشرب حتى روي ، وشرب أخوه حتى روي ، وقام صاحبي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل [58] ، فحلب ما

شرب وشربت حتى روينا فبتنا بخير ليلة ، فقال صاحبي : يا حليمة ، والله أني لأراك قد أخذت نسمة مباركة ، ألم تري إلى ما بتنا به الليلة من الخير حتى أخذناه ؟! فلم يزل الله يزيدنا خيراً ، حتى خرجنا راجعين إلى بلادنا ، فوالله لقطعت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار ، حتى أن صواحبي ليقلن : ويلك ، يا بنت أبي ذؤيب ، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا ؟ فأقول : نعم ، والله إنها لهي ، فيقلن : والله إن لها لشأناً ، حتى قدمنا أرض بني سعد ، وما أعلم أرضاً من أرض الله عز وجل أجدب منها ، فإن كانت غنمي تسرح ثم تروح شباعاً ، لبناً ، فنحلب ما شئنا ، وما حولنا احد تبض[59] له شاة بقطرة لبن ، وإن أغنامهم لتروح جياعاً ، حتى أنهم ليقولون لرعيانهم : ويحكم انظروا حيث تسرح غنم بنت أبي ذؤيب ، فاسرحوا معهم ، فيسرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون أغنامهم جياعا ، وما فيها قطرة لبن ، وتروح غنمي شباعا ، لبنا ، نحلب ما شئنا فلن يزل الله عز وجل يرينا البركة ، ونتعرفها حتى بلغ سنتيه [60] "

فيما تشير رواية السعدي إن النساء بعد أن حصلن على الأطفال مضين وتركن حليمة في مكة ، والتي اضطرت للقبول بالأمر الواقع فأخذت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، " فخرج النسوة وخلفنها ، فقالت حليمة لزوجها : ما ترى ؟ قد خرج صواحبي وليس بمكة غلام يسترضع إلا هذا الغلام اليتيم ، فلو إنا أخذناه ، فاني اكره أن نرجع إلى بلادنا ولم نأخذ شيئا ، فقال لها زوجها : خُذيه عسى الله أن يجعل لنا فيه خيرا ، فجاءت إلى أمه فأخذته منها فوضعته في حجرها ، فاقبل عليه ثدياها ، حتى يقطرا لبنا ، فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روي ، وشرب أخوه ، ولقد كان أخوه لا ينام من الغرث [61] " [62]

بل إن رواية السعدي أكدت إن إرضاع حليمة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء بناءً على أمر صدر لأم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جهة مجهولة ، إذ روى إن آمنة قالت : قيل لي ثلاث ليال : استرضعي ابنك في بني سعد بن بكر ، ثم في آل ذؤيب ، قالت حليمة : فإن أبا هذا الغلام الذي في حجري أبو ذؤيب ، وهو زوجي ، فطابت نفس حليمة ، وسرت بكل ما سمعت ، ثم خرجت به إلى منزلها " [63] .

وأدركت صويحباتها في وادي السرر اللواتي حسدنها على ما نالت [64] .

ولكن مالفائدة والحكمة من وراء هذه الكرامات ؟ ولماذا اختيرت ديار بني سعد مكانا لتلك الكرامات والتي لم تتعدَ بيت حليمة ؟ هل من آثار بعيدة المدى نتجت على أثر هذه الكرامات ؟

إن مجهولية بعض الرواة ونسبة بعضهم لبني سعد قد يلقي بظلاله على تفسير ما ذكر أعلاه !

في ظل هذه الأجواء قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم السنتين الأولى من عمره الشريف ، وبهذا انتهت فترة الإرضاع ولا بد من إعادته لمكة ، قالت حليمة : " فلن يزل الله عز وجل يرينا البركة ، ونتعرفها حتى بلغ سنتيه ، وكان يشب

شبابا لا يشبه الغلمان ، فوالله ما بلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا [65] ، فقدمنا به على أمه[66] " .

وفي رواية أبو نعيم الاصبهاني [67] : " مكث (صلى الله عليه وآله) سنتين عند حليمة حتى فطم . فكأنه ابن أربع سنين ، فقدموا به على أمه زائرين لها وهم أحرص على مكانه لما رأوا من عظم بركته " .

والظاهر من الرواية إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تعرض لمحاولة اغتيال من بعض النصارى الذين أدركوا انه نبي ، قال ابن إسحاق : " إن نفرا من الحبشة نصارى رأوه معها حين رجعت بعد فطامه ، فنظروا إليه وسألوها عنه وقلبوه ، ثم قالوا لها : لتأخذن هذا الغلام فلنذهبن به إلى ملكنا وبلدنا ، فإن هذا غلام كائن له شأن ، نحن نعرف أمره فزعم الذي حدثني أنها لم تكد تنفلت به منهم [68])) . وفي رواية أبي نعيم الاصبهاني [69] : " فلما كانوا بوادي السرر [70] ، لقيت نفراً من الحبشة وهم خارجون منها فرافقتهم فسألوها فنظروا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظرا شديدا ثم نظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه والى حمرة في عينيه فقالوا : يشتكى أبدا عينيه للحمرة التي فيها ؟ قالت : لا ، ولكن هذه الحمرة لا تفارقه ،فقالوا : هذا : والله نبي ، فغالبوها عليه فخافتهم أن يغلبوها ، فمنعه الله عز وجل "

وفي رواية لابن اسحق[71] " إن حليمة أضلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طريق عودتها لمكة " ، ولم يتضح هل ذلك بسبب بمحاول ة الاغتيال التي تعرض لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل بعض نصارى الحبشة لأنهم أدركوا انه نبي ؟ أم جاءت محاولة الاغتيال لأنهم عرفوه انه حفيد عبد المطلب الذي كانت حملة الفيل الفاشلة في أيامه !

ومهما يكن فان حليمة قد عادت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مجددا إلى ديار بني سعد ، وكان السبب في إعادته هو الخوف من وباء مكة . قال ابن اسحق [72] : " فقدمنا به على أمه ، ونحن أظن شيء به مما رأينا فيه من البركة ، فلما رأته أمه ، قلنا لها : يا ظئر دعينا نرجع ببنينا هذه السنة ، فإنا نخشى عليه أوباء مكة ، فوالله مازلنا بها حتى قالت نعم فسرحته معنا)) . فيما ذكر أبو نعيم الاصبهاني[73] إن آمنة هي التي أشارت على حليمة بإعادة النبي معها خوفا من الوباء " فدخلت به على أمه وأخبرتها بخبره وما رأوا من بركته وخبر الحبشة ، فقالت آمنة : ارجعي بابني فإني أخاف عليه وباء مكة فوالله ليكونن له شأن ، فرجعت به .

وبعد عودة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ديار بني سعد أمضى مابين 2 ـ 4 سنوات أخرى هناك ، ومن خلال بضعة روايات تبين إن من الأحداث التي مرت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم هي :

1 ـ حضوره سوق ذي المجاز .
2 ـ رعيه للبهم .
3 ـ شق صدره الشريف .

أما حضوره سوق ذي المجاز[74] فكان مع حليمة ، ولم يتضح السبب الذي من اجله أخذته لهذا السوق ؟ واقتصرت الرواية على الإشارة إلى كاهن عرف حقيقة النبي ودعا الناس لقتله ، لكنه تمكن من النجاة بمساعدة حليمة .

ذكر أبو نعيم : " وقام سوق ذي المجاز فحضرت به وبها يومئذ عراف من هوازن يؤتى إليه بالصبيان ينظر إليهم : فلما نظر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) والى الحمرة في عينيه والى خاتم النبوة صاح : يا معشر العرب (فاجتم ع إليه أهل الموسم قال : اقتلوا هذا الصبي ؟ فانسلت به حليمة ، فجعل الناس يقولون : أي صبي هو ؟ فيقول : هذا الصبي فلا يرون شيئا قد انطلقت به أمه ، فيقال له : ما هو ؟ فيقول : رأيت غلاما وآلهته ليغلبن أهل دينكم ، وليكسرن أصنامكم وليظهرن أمره عليكم ، فطلب بعكاظ فلم يوجد ورجعت به حليمة إلى منزلها ، فكانت لا تعرضه لأحد من الناس "[75]

ولذا استرابت حليمة من أولئك الكهان ولم تعد تخرج النبي إليهم ، لكن حصل أن جاء عراف إلى ديارهم ، فأخرج إليه الصبيان أهل الحاضر ، وأبت حليمة أن تخرجه إليه إلى أن غفلت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخرج من الظلة ، فرآه العراف فدعاه ، فأبى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودخل الخيمة ، فجهد بهم العراف أن يخرج إليه فأبت . فقال : هذا نبي هذا نبي ... [76])) .

أما رعايته للغنم فالظاهر اقتصرت على رعاية البهم وهي صغار الغنم قرب البيوت . وكان النبي يرعاها مع أخيه من الرضاعة وهو عبد الله ، ومع أخته الشيماء [77] ، وانه كان يلعب مع الغلمان [78] ، ومن لعبهم التقاذف بالجلة[79] .

ومن الحوادث المهمة والتي عجلت بإرجاعه إلى مكة هو ما حصل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من شق صدره الشريف ، فقد أشارت عدة من الروايات لهذه الحادثة ، منها :

- ((عن حليمة ابنة الحارث قالت ..... فبينا نحن خلف بيوتنا ، وهو مع أخ له من الرضاعة في بهم لنا ، جاءنا أخوه يشتد ، فقال : ذاك أخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض ، فأضجعاه فشقا بطنه ، فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه ، فنجده قائما ، منتقعاً [80] لونه ، فاعتنقه أبوه ، وقال : أي بني ، ما شأنك ؟ قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بيض ، فأضجعاني فشقا بطني ، ثم استخرجا منه شيئاً فطرحاه ، ثم رداه كما كان ، ... [81])) .

- ((عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنهم قالوا : يا رسول الله أخبرنا عن نفسك ، فقال : ... فبينا أنا مع أخ لي في بهم لنا ، أتاني رجلان عليهما ثياب بيض ، معهما طست من ذهب مملوءة ثلجاً ، فأضجعاني ، فشقا بطني ، ثم استخرجا قلبي فشقاه ، فأخرجا منه علقة سوداء ، فألقياها ، ثم غسلا قلبي وبطني بذاك الثلج ، حتى إذا أنقياه ، رداه كما كان ، ثم قال أحدهما ، لصاحبه : زنه بعشرة من أمته ، فوزنني بعشرة ، فوزنتهم ، ثم قال زنه بألف من أمته ، فوزنني بألف ، فوزنتهم ، فقال : دعه عنك ، فلو وزنته بأمته لوزنهم[82])) .

- ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن ملكين جاءاني في صورة كركين ، معهما ثلج وماء بارد ، فشرح أحدهما صدري ، ومد الآخر منقاره ، فغسله [83])) .

- ((ولما بلغ أربع سنين كان يغدوا مع أخيه وأخته في البهم قريبا من الحي فأتاه الملكان هناك فشقا بطنه واستخرجا علقة سوداء فطرحاها وغسلا بطنه بماء الثلج في طست من ذهب ثم وزن بألف من أمته فوزنهم فقال أحدهما للآخر دعه فلو وزن بأمته كلها لوزنهم وجاء أخوه يصيح بأمه أدركي أخي القرشي فخرجت أمه تعدو ومعها أبوه فيجد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) منتقع اللون ...[84])) .

- ((أن رجلاً سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: كيف كان أول شأنك يا رسول الله قال النبي (صلى الله عليه وآله) ... فأقبل طيران أبيضان كأنهما نسران فقال أحدهما لصاحبه أهو هو؟ قال نعم قال فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقتين فقال أحدهما لصاحبه آتيني بماء ثلج فغسلا به قلبي ثم قال آتيني بالسكينة [85] فدارها في قلبي ثم أظنه قال أحدهما لصاحبه حصه [86] فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة . فقال أحدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل ألفاً من أمته في كفة فإذا أنظر إلى الألف فوقي أشفق أن يخر على بعضهم فقال لو أن أمته وزنت به لمال ثم انطلقا وتركاني وفرقت فرقاً شديداً ثم انطلقت إلى أمي فأخبرتها بالذي لقيت فأشفقت أن يكون قد التبس بي فقالت أعيذك الله فرحلت بعيراً لها فجعلتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغتني إلى أمي... [87])) .

- ((عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمهُ ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره فقالوا : إن محمداً قد قتل فاستقبلوه ، وهو منتقع اللون قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره [88])) .

- ((فلم يزل مقيماً في بني سعد يرون به البركة في أنفسهم وأموالهم حتى كان من شأنه في الذي أتاه في صورة رجل ، فشق عن بطنه وغسل جوفه ، ما كان . فخافوا عليه وردوه إلى جده عبد المطلب ... [89])) .

- ((عن شداد بن أوس قال بينا نحن جلوس عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل شيخ من بني عامر وهو مدرة قومه ... فمثل بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله) قائماً ... فقال : النبي (صلى الله عليه وآله) يا أخا بني عامر إن حقيقة قولي وبدء شأني ... كنت مسترضعاً في بني سعد فبينا أنا ذات يوم منتبذ من أهلي في بطن واد مع أتراب [90] لي من الصبيان نتقاذف بيننا بالجلة [91] إذ أتانا رهط ثلاثة معهم طست من ذهب مليء ثلجاً فأخذوني من بين أصحابي فخرج أصحابي هرابا حتى انتهوا إلى شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما أرى بكم إلى هذا الغلام فإنه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا من غلام يتيم ليس

له أب ... انطلقوا هرابا مسرعين إلى الحي ... فعمد أحدهم فأضجعني على الأرض إضجاعا لطيفا ثم شق مابين مفرق صدري إلى منتهى عانتي وأنا أنظر إليه لم أجد لذلك مساً ثم أخرج أحشاء بطني ثم غسلها ... ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تَنَح فنحاه عني ثم أدخل يده في جوفي فأخرج قلبي وأنا أنظر إليه فصرعه ثم أخرج منه مضغة [92] سوداء فرمى بها ثم قال بيده اليمنى منه كأنه يتناول شيئاً فإذا أنا بخاتم في يده من نور فختم به قلبي فامتلأ نوراً ... [93])) .

- ((وشق فؤاده المقدس هناك [في بني سعد] وملأ حكمة وإيمانا بعد أن اخرج حظ الشيطان منه)) [94]

لقد كانت هذه الحادثة سببا في إعادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة [95] .

والآن لنقف عند الروايات أعلاه ونسجل الملاحظات الآتية :

- نلاحظ أن الروايات اختلفت في تحديد المكان الذي وقعت فيه الحادثة . هل خلف بيت حليمة ؟ أم كان النبي منتبذ في بطن واد مع أتراب له ؟ فهل وقعت مرة أم مرتين ؟

- الاختلاف في عدد الأطفال الذين كانوا مع الرسول (صلى الله عليه وآله) ، ففي رواية إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أخ له فقط ، وفي رواية أخرى كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أخيه وأخته ، وثالثة كان معه عدد من الصبيان(مع أتراب لي).

- التباين في حال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت الحادثة هل انه يرعى بهما خلف البيوت ، أم يلعب مع أقرانه يتقاذفون بالجلة ؟

- أن الروايات تباينت في عدد وهيأة الملائكة ؟ فتارة على هيئة البشر ، ولكن اختلف في عددهم هل واحد أم اثنين أم ثلاثة ؟ وتارة طائران ، وحددتهما إحدى الروايات بكونهما كركين ، أو كأنهما نسرين ؟ وتارة ملكين ؟ وأخرى جبرئيل لوحده ؟

- خلطت إحدى الروايات بين هذه الحادثة وحادثة مشابهة ، إذ أشارت الروايات أنها وقعت في مكة [96] ، فأشارت أن قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم غسل بماء زمزم مع أن الحادثة وقعت وهو في ديار بني سعد ؟

- وتباينت الروايات في المستخرج من قلب النبي هل هي علقة أم مضغة سوداء ، واختلف في العلقة المستخرجة والتي كان فيها حظ الشيطان ؟!! هل علقة واحدة أم علقتان ؟

- هل ما حصل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ترك أثرا سلبيا في نفسه وخاف منهم ؟ إذن هل حاول الهرب ؟ أو هل أبدى مقاومة ؟ أم انه أدرك أنهم من الملائكة ؟

- والغريب إن واحدا من الصحابة وبعد أكثر من خمسين سنة رأى أثر ذلك المخيط في صدر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ في الوقت الذي لم تر واحدة من زوجاته ذلك المخيط ؟!

- ذكرت بعض الروايات أن الملائكة وزنت الرسول (صلى الله عليه وآله) بأمته ففاق أمته . لكن يا ترى كيف تم هذا الميزان ؟ وما هو نوع الميزان الذي وزن فيه ؟

- أما السكينة (الطمأنينة) التي قيل إنها أدخلت في قلب الرسول (صلى الله عليه وآله) بعد شقه ، فهل هي شيء مادي ملموس ؟

- ومما يلاحظ أيضا هو أن بعض الروايات أشارت إلى أن عملية غسل قلبه (صلى الله عليه وآله) كانت في طست من ذهب ، في حين نلاحظ أن روايات أخرى لا تذكر هذا الطست ؟

- يظهر من الرواية إن القصد من هذه العملية هو تنقية قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ولكن السؤال : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له من العمر اقل من خمس سنوات فأنى تسربت الذنوب إلى قلبه الشريف ؟ ولو قلنا بصحة وجود شيء من هذا فهل تطهيره يتم بهذه الطريقة ؟ أم هل العقائد والتوبة تطهر بالماء ؟ .

- إن هذه الحادثة تتنافى مع الحقيقة القرآنية التي تؤكد أن لا سبيل للشيطان إلى عباد الله المخلصين وفي مقدمتهم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم : كقوله تعالى ((إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ [97])) ، وقوله ((قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ [98]) ، وقوله ((إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [99])) .

- إن أصل الرواية جاهلي مأخوذة عن أهل الجاهلية ، فقد جاء : أن أمية بن أبي الصلت [100] كان نائما ؟ فجاء طائران فوقع احدهما على باب البيت ، ودخل الآخر فشق عن قلب أمية ثم رده الطائر ، فقال له الطائر الآخر : أوعى ؟؟ قال : نعم . قال : زكا ؟ قال : أبى . وفي رواية أخرى : انه دخل ، فنام على سرير في ناحية البيت ، قال : فانشق جانب من السقف في البيت ، وإذا بطائرين قد وقع احدهما على صدره ووقف الآخر مكانه ، فشق الواقع على صدره ، فاخرج قلبه ، فقال الطائر الواقف للطائر الذي على صدره : أوعى ؟ قال : وعى . قال : اقبل ؟ قال : أبى قال : فرد قلبه في موضعه ... ثم تذكر الرواية تكرار الشق له أربع مرات [101] .

- ونستشف من روايات أخرى إن الحادثة قد تكررت في أماكن عدة في زمزم [102] والحطيم [103] وحول الكعبة [104] ، وفي بعض بطحاء مكة [105] ، وفي بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم [106] وفي الصحراء [107] ؟ فلماذا هذا التكرار ؟ وما السر في هذا الأسلوب مع النبي وشق صدره مرارا ؟ هل هذا يعني فشل الحالات السابقة ؟ أم إن تلك العلقة السوداء تعاود النمو في قلب النبي مما يستدعي استئصالها من جديد !

انه رغم التناقضات الواردة في حادثة شق الصدر الشريف للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فان المؤرخين المتأخرين حاولوا تصحيح كل الروايات ومن ثم القول بحدوث حادثة شق الصدر عدة مرات ، يقول ابن حبيب : ((لما بلغ ستة سنين وقيل أربعاً حسب ما قيل عمن في روايته سعى شق صدره الشريف ، وهو في بني سعد عند حليمة ، وحف بالمكارم ، ومليء بالأخلاق العظيمة ، ثم لما بلغ من العمر عشرة أعوام ومنحه الله الهداية والبر والإنعام ، شق صدره الشريف مرة ثانية ، وغسل ومليء إيماناً وحكمة زاكية ، ثم لما بعثه الله رحمة للعالمين شق صدره ومليء من الحكمة واليقين وشق رابعا في ليلة الإسراء والمعراج كما سطر وحصر عند طوائف العلماء وحرر وكان عند شق صدره الشريف يزداد شرفا ويعطي من الرشاد عزة وتحفا ... [108])) .

وقال ابن حجر ((... إن الشق الأول كان لاستعداده لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك ، والشق الثاني كان لاستعداده للتلقي الحاصل له في تلك الليلة ، وقد روى الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عائشة إن الشق حصل مرة أخرى عند مجيء جبريل له بالوحي في غار حراء والله اعلم ، وروى الشق وهو ابن عشر سنين أو نحوها في قصة له مع عبد المطلب ، وروى مرة أخرى خامسة ولا تثبت ... [109])) .

الحادثة الأخيرة كانت سببا في إثارة المخاوف لدى حليمة السعدية فاضطرت إلى إعادة النبي إلى مكة وهو قد أكمل خمس سنوات [110] .

وهنا نسجل ملاحظات عامة حول هذه النشأة :

1 ـ لم يتضح السبب الواقعي لأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإرضاعه في بني سعد .

2 ـ لماذا لم ترضعه أمه ؟ ثم كيف استطاعت فراق وليدها الصغير واليتيم ، وهي بالأمس قد فقدت زوجها في عنفوان شبابه ؟

3 ـ ما الحكمة من بقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه المدة من طفولته ،إذ يفارق أمه وجده ومدينته لخمس أو ست سنوات ؟

4 ـ لم توضح الروايات كيف عاش النبي في ديار بني سعد ؟ ما خلا إشارتها إلى رعيه البهم ؟

5 ـ لم تشر الروايات إلى الأطفال الذين اخذوا مع النبي ؟ ولا إلى علاقة النبي بهؤلاء الأطفال ؟ ومتى عادوا إلى مكة ؟

6 ـ يظهر دورٌ واضحٌ للكهان والنصارى ، فهل يفسر لنا هذا اصطناع الروايات بوقت متأخر لتدلل على امتلاكهم العلم ؟

7 ـ وجود رواة من بني سعد مجهولي الحال يلقي بظلاله على الموضوع .

8 ـ وجود راو من ذرية أبي لهب ربما يفسر لنا تلك الروايات الخاصة بثويبة وأبي لهب ؟

9 ـ سلسلة السند : إن الوقوف عند سند الروايات التي تحدثت عن نشأة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ديار بني سعد يدعونا للتأمل إذ إن :

1 ـ اغلب الروايات مرسلة .
2 ـ إن رواتها مابين ضعيف ومدلس ومجهول ووضاع ومتروك ولا يعتمد على كلامه ، لذا سنقف قليلا عند أولئك الرواة مرتبين إياهم حسب حروف المعجم :
ـ أبو زيد أسامة بن زيد الليثي : قال ابن أبي حاتم[111] :((يكتب حديثه ولا يحتج به)) ، وقال ابن حنبل [112] :((روى عن نافع أحاديث مناكير)) وقال يحيى بن قطان ((لا أحدث عن أسامه بن زيد شيئاً أبدا [113])) ، وضعفه النسائي والعقيلي ، وابن عدي[114] .
- أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبره يقال له السبري قال عنه كل من ابن معين وابن حنبل والعقيلي: ((ليس حديثه بشيء [115])) ، وقال النسائي [116] : ((متروك الحديث)) ، وضعفه البخاري ، وابن عدي ، والبيهقي ، والنووي، والذهبي [117] .
- أبو جعفر أحمد بن محمد بن نيزك بن حبيب البغدادي : قال ابن عقدة:((في أمره نظر [118]))، أما ابن حجر [119] فقال : ((في حفظه شيء)) .
ـ أبو يحمد بقية بن الوليد الحمصي ت197هـ قال ابن سعد ، والعجلي [120] : ((كان ضعيف الرواية عن غير الثقات)) ، وأورده العقيلي [121] في الضعفاء ، وقال ابن أبي حاتم [122] : ((لا يحتج به)) ، وقال أبو التقي اليزني : ((من قال إن بقية قال حدثنا فقد كذب [123])) ، وذكره ابن حبان في المجروحين [124] قائلا: ((كان يدلس ، سمع أقوام كذابين فروى عن الثقات بالتدليس فأخذ عن الضعفاء)) ، واتهمه بالتدليس عن الضعفاء ، والمجهولين كل من الهيثمي ، وسبط ابن العجمي ، وابن حجر[125] .
- أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي الشامي ، عده العقيلي[126] من الضعفاء ، وذكره سبط ابن العجمي وابن حجر في المدلسين [127] .
- جعفر بن عبد الله بن عثمان الحجازي ضعفه العقيلي [128] قائلاً : ((في حديثه وهم واضطراب)) .
- حرملة بن يحيى التجيبي قال ابن أبي حاتم[129] : ((لا يحتج به)) ، وذكره ابن عدي [130] في الضعفاء .
ـ أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار قال ابن سعد [131] : ((حدث بالحديث المنكر)) ، وقال النسائي[132] : ((لا بأس به)) ، أما الذهبي[133] فقال كانت له أوهام ، ومناكير كثيرة وكان لا يحفظ ومن رواياته ما رواه عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس : رأيت ربي أجعدا أمرد عليه خضر ، أما ابن حجر [134] فقال : ((تغير حفظه بآخره)) .
- أبو عبد الله خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي الشامي ، وصفه الذهبي وابن حجر بأنه يدلس ويرسل [135] .
ـ أبو أسامة زيد بن اسلم ، عده ابن حجر[136] في المدلسين .
ـ أبو سنان سعيد بن سنان البرجمي الشيباني قال ابن سعد [137]: ((سيء الخلق)) ، ووصفه ابن حنبل[138] بأنه ليس بالقوي،وذكره العقيلي [139] في الضعفاء

، أما ابن عدي [140] فقال : ((له أحاديث غرائب وأفراد ويهم في الشيء بعد الشيء)) ، وقال ابن حجر [141] : ((له أوهام)) .

- شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال ابن سعد [142] : ((كان يغلط)) وكان يحيى القطان لا يحدث عنه وضعفه ابن الجارود [143]. أما ابن حبان [144] فقال : ((كان يهم في الشيء بعد الشيء.....)) ، وأورده ابن عدي[145] في الضعفاء ، وقال ابن حجر [146] : ((يخطئ)) .

- شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص : ذكره ابن أبي حاتم [147] وسكت عنه ، وأورده ابن حجر[148] في المدلسين .

- عبيد الله بن رماحس قال الذهبي [149] : ((ما هو بمعتمد عليه)) .

- عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي الزهري ، تركه البخاري والنسائي وابن حجر [150] ، وضعفه ابن معين وذكره العقيلي[151] في الضعفاء .

- عمر بن سعد بن أبي وقاص قال ابن معين عندما سُئل عنه : ((كيف يكون من قتل الحسين بن علي ثقة [152])) .

- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص أورده البخاري والعقيلي [153] في الضعفاء ، وتركه ابن القطان ، وقال أبو حاتم [154] : ((إذا روى عن أبيه عن جده ففيه مناكير كثيرة لا يجوز الاحتجاج عندي بشيء رواه عن أبيه عن جده)) ، أما ابن عدي[155] فأورده في الضعفاء قائلاً : ((اجتنبه الناس ولم يدخلوه في صحاح ما خرجوه)) . وقال أبو داود عندما سئل عنه هل هو حجة قال : ((لا ولا نصف حجة [156])) ، وضعفه ابن المديني [157] . وذكره ابن حبان [158] في المجروحين ، وذكره ابن حجر[159] في المدلسين .

- عمرو أو عمر بن الصبح قال ابن أبي حاتم[160] : ((منكر الحديث)) ، وتركه الدارقطني وكذبه الأزدي [161] ، وأورده ابن حبان في المجروحين [162] قائلاً : ((كان ممن يضع الحديث على الثقات لا يحل كتابة حديثه)) ، وقال ابن عدي [163] : ((منكر الحديث)) ، واتهمه ابن الجوزي [164] في الوضع ، وقال الذهبي [165] : ((ليس بثقة ولا مأمون)) وتركه [166] ابن حجر .

- محمد بن حميد الرازي : أجمع على تضعيفه البخاري ، والعقيلي ، وابن حبان ، والبيهقي ، والنووي ، والذهبي ، وابن حجر[167] .

- محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص : أورده البخاري [168] في الضعفاء قائلاً :((عنده عجائب)) .

- محمد بن يعلى السلمي الكوفي قال البخاري [169] : ((تُكلم فيه)) ، أما العجلي[170] ، فقال : ((ترك الناس حديثه)) ، أورده العقيلي [171] في الضعفاء ، وتركه أبو حاتم [172] ، أما ابن حبان [173] فقال : ((كان ممن يخطئ يجيء بما يحدث به مقلوبا ، لا يجوز الاحتجاج به)) ، وقال ابن عدي[174] : ((له أحاديث لا يتابع عليها)) ، وتركه الذهبي [175] ، وضعفه ابن حجر [176] .

ـ معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي بن كعب ، ضعفه العقيلي [177] قائلاً : ((في حديثه وهم يحمل حديث رجل على غيره)) وابن عدي [178] قال : ((منكر الحديث)) .
ـ أبو عبد الله مكحول الشامي: قال الذهبي [179] : ((صاحب تدليس رمي بالقدر)) ، واتهمه بالتدليس ابن العجمي وابن حجر [180] .
ـ موسى بن شيبة وقيل ابن أبي شيبة قال أحمد بن حنبل [181] : ((أحاديثه مناكير)) وأورده العقيلي[182] فـي الضعفـاء فيما لينه ابن حجر[183] .
- ميمـون بن سياه البصري ، ضعفه ابن معين [184] ، والعقيلي[185] وقال ابن حبان[186] : ((ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، ولا يعجبني الانفراد بخبره إذا انفرد)) فيما قال ابـن عـدي [187] : ((إنه أحد الزهاد ، والزهاد لا يضبطون الأحاديث)) وخطأه ابن حجر[188] .
ـ نعيم بن حماد المروزي ضعفه النسائي [189] ، واتهمه الأزدي بأنه كان يضع الحديث . وذكره ابن عدي[190] في الضعفاء ، وقال أبو داود :((كان عند نعيم نحو عشرين حديثا عن النبي (صلى الله عليه وآله) ليس لها أصل [191])). أما الذهبي[192] فقال : ((منكر الحديث))، وخطأه ابن حجر[193] .
ـ همام بن يحيى بن دينار : قال ابن سعد [194] : ((ربما غلط في الحديث)) ، وقال البرديجي : ((يكتب حديثه ولا يحتج به [195])) ، ونقل عفان عن همام قوله : ((كنا نخطئ كثيراً [196])) ، وقال يزيد بن زريع : ((حفظه رديء [197])) . ووصفه الساجي بأنه سيء الحفظ [198] ، وأورده العقيلي [199] في الضعفاء ، وقال ابن أبي حاتم[200] : ((في حفظه شيء)) أما ابن حجر [201] فقال: ((ربما وهم)) .
3 - لا يخلو إسناد الروايات من راوٍ مجهول مثل : -
- جهم بن أبي جهم مولى لزوجة الحارث بن حاطب الجمحي ، فكان يقال له مولى الحارث بن حاطب ، إلا إن كتب الرجال أنكرته ، إذ قال ابن عدي [202] : ((مجهول لا يعرف له اسم ، وخبره منكر)) وقال الذهبي ، وابن حجر [203] : ((لا يعرف ، له قصة حليمة السعدية)) ، وكذلك قال الهيثمي [204]:((لا أعرفه)).ولم نجد له ذكراً إلا في قصة حليمة السعدية فقط التي ذكرها ابن إسحاق.
- عميرة ابنة عبيد الله بن كعب : لم نعثر على ترجمتها .
- نصر بن عبد الرحمن الازدي : لم نعثر على ترجمته . سوى ما ذكره الذهبي ونقله عنه ابن حجر [205] بأنه ((مجهول)) .
ـ زياد بن طارق قال الذهبي [206] : ((نكرة لا يعرف)) .
- محمد بن المعلى : لم نعثر له على ترجمة .
ـ علي بن المعلى وقيل عبد الله بن المعلى لم نعثر له على ترجمة .
4 ـ وهناك رواة يظهر أنهم من بني سعد كزكريا بن يحيى بن يزيد السعدي الذي يروي عن أبيه ، وكذلك عبد الصمد بن محمد السعدي والذي يروي عن أبيه عن جده ، إلا أننا لم نجد لهم أي خبر أو أثر في كتب التاريخ والتراجم .

5 ـ وهناك روايات مأخوذة عن أشخاص لا تعرف حتى أسماؤهم فضلا عن تراجمهم ، فجهم بن أبي الجهم الذي رأينا انه شخصية مجهولة الحال ، فانه يروي عن من سمع عبد الله بن جعفر ، وهذا الذي سمع مجهول فلا نعرف حتى اسمه ، ثم إن السند يشير إن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول : حُدثت عن حليمة ابنة الحارث ، وهنا السؤال أيضا من هذا الذي سمع حليمة وحدث عبد الله . فسلسلة السند التي يذكرها ابن إسحاق والتي تحكي تفاصيل أكثر عن قصة حليمة ورضاعتها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم رواتها مجاهيل وقد أقحم اسم عبد الله بن جعفر في السلسلة .

6 ـ وفي رواية لابن إسحاق عن خالد بن معدان الذي مرت ترجمته ، ورأينا انه كان مدلسا فانه رمى العهدة على " أصحاب رسول الله " ، وهنا فانه لم يسمعها من صحابي واحد حسب زعمه وإنما من عدة أصحاب ! فلم لا يذكر لنا أسماء أولئك الأصحاب ؟ فهل صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مجاهيل الحال ولا تعرف أسمائهم ؟ أم انه نسى أسمائهم ؟ فهلا ذكر احدهم ؟

7 ـ بل إن ابن إسحاق نفسه يورد بعض رواياته عن مجاهيل بقوله : عن بعض أهل العلم ، فيا ترى

هل أن ابن اسحق ذلك المؤرخ المتتبع لا يعرف من هم أولئك أهل العلم ؟ أم تراه لا يرى إنهم من أهل العلم حقيقة ، ولكنه ذكرها من باب كونه يذكرها كمؤرخ يورد الروايات بغض النظر عن القول بصحتها .

8 ـ ويظهر إن ابن إسحاق يشكك في بعض ما يرويه ، إذ نجده يورد ألفاظاً تفيد التشكيك كأقواله: (وزعم الناس ، يزعمون) .

9 ـ واسند ابن إسحاق إحدى رواياته عن رجال من بني سعد ، فيما اسند ابن سعد في سند إحدى رواياته (عن شيخ من بني سعد) ، واسند الطبري إحدى رواياته عن شيخ من بني عامر ؟ فيما اسند الاصبهاني عن بعض من كان يرعى غنم حليمة ، فيا ترى من هم أولئك رجال سند ابن إسحاق ، ومن هو شيخ بني سعد ، وشيخ بني عامر ، ومن هم رعاة حليمة ؟

وبعد دراسة الروايات التي أشارت إلى حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) في بني سعد ، تبين إن ما ذكر يتنافى مع الواقع التاريخي إذ لا نجد مصاديق لحالات إرضاع لشخصيات قرشية ، كما لم يتضح هل إن طلب الإرضاع خاص ببني سعد أم بسائر القبائل العربية ، وهذا ما لم نجد ما يدعمه ، ثم إن الإرضاع لا يتجاوز السنتين فلماذا بقي هذه المدة .

أما ما يخص مسألة شق الصدر ، فالمسألة في واقع الحال لا تستحق النقاش إطلاقاً ، فهي إلى الخرافات اقرب .

إذن يا ترى ما تفسير ذلك :

ـ هل تعود هذه الروايات لخلق فضائل لقبيلة بني سعد ! خاصة وانه بعد الإسلام أخذت القبائل تدعي القرب من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كالادعاء انه تزوج من هذه القبيلة اوتلك ؟

ـ أم إن الأمر لا يبعد من تدخل الأثر الإسرائيلي وربطه بحادثة الإرضاع الخاصة بالنبي موسى عليه السلام ، والذي رفض المراضع ، إلا إن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم رُفض من قبل المراضع ، وفي هذا فضيلة لموسى عليه السلام على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

إذن يتضح إن وجود النبي (صلى الله عليه وآله) في ديار بني سعد بحاجة إلى إعادة نظر إذ لم تقو الأدلة على تأكيد صحته ، والظاهر إن النبي النبي (صلى الله عليه وآله) عاش في مكة وفي أحضان والدته آمنة وبرعاية جده عبد المطلب الذي حدب عليه كثيراً ، وأولاه من الرعاية لما كان يتفرس به من شمائل الأصالة . إلا إن الروايات لم تقدم لنا شيئاً عن هذه الفترة المبكرة من حياة النبي (صلى الله عليه وآله) .

وأشارت الروايات انه لما بلغ السادسة من عمره ذهبت به أمه آمنة إلى أخواله بني عدي بن النجار فتوفيت أثناء طريق العودة وعلى هذا الرأي تجمع غالبية المصادر التاريخية [207] .

هوامـــش البحث

١. أختلف هل ولد النبي في حياة أبيه أم بعد وفاته ؟ وأرجح الآراء انه ولد بعد وفاة أبيه . أنظر : ابن سعد:الطبقات الكبرى 1 /46،ابن الأثير :الكامل في التاريخ 1 / 423.المقريزي:إمتاع الأسماع 1 /11.
٢. ابن سعد : الطبقات 1 / 48 .
٣. المقريزي : إمتاع الأسماع 1 / 11 ، الحلبي : السيرة الحلبية 1 / 88 .
٤. الحلبي : السيرة الحلبية 1 / 88 .
٥. المقريزي : إمتاع الأسماع 1 / 11 .
٦. المعارف ص125 .
٧. ابن سعد : الطبقات الكبرى 1 / 51 ، اليعقوبي : التاريخ 2 / 9 ، .
٨. ابن سعد : الطبقات 1 / 51 ، ابن قتيبة : المعارف ص 125 ، الطبري : تاريخ 1 / 573 ، ابن عبد البر : الاستيعاب 2 / 338 ، النووي : المجموع 8 / 228 ، ابن سيد الناس : عيون الأثر 1 / 47 ، ابن حجر : الإصابة في تميز الصحابة 4 / 258 .
٩. اليعقوبي : التاريخ 2 /9 .
١٠. الإصابة 3 / 408 .
١١. الإصابة 4 / 257 - 258 .
١٢. ابن حجر : الإصابة 1 / 354 .
١٣. أبو الفرج : مقاتل الطالبين ص 26 .
١٤. هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي ، وأمة برة بنت عبد المطلب ، اسلم بعد عشرة من المسلمين ، وتزوج أم سلمة وهاجر بها إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، ومات بعد بدر أو احد . ابن عبد البر : الاستيعاب 2 / 338 ، ابن حجر : الإصابة 2 / 335 .

١٥. ابن سعد : الطبقات 1 / 51 .
١٦. الطبقات 1 / 51 ، الكامل في التاريخ 1 / 417 .
١٧. صفة الصفوة ص 40 .
١٨. ذخائر العقبى : ص259.
١٩. الجامع لأحكام القرآن : 221/3 .
٢٠. الإصابة 4 / 257 - 258 . وانظر : العيني : عمدة القاري : 202/13 .
٢١. الطبقات 1 / 51 .
٢٢. إعلام الورى 1 / 45 .
٢٣. الطبقات 1 / 51 . البخاري : الصحيح 6 / 125 . البيهقي : السنن الكبرى 7 / 162 ، ابن حجر : فتح الباري 9 / 12 . العيني : عمدة القاري 2 / 94 .
٢٤. هي أسوء الحال ، وتعني أيضا الهم والحزن . انظر : الجوهري : الصحاح 1 / 116 ، ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر 1 / 466 ، ابن منظور : لسان العرب 1 / 388 . ابن حجر : مقدمة فتح الباري ص 107 .
٢٥. التاريخ 2 / 9 .
٢٦. اليعقوبي: التاريخ 2 / 46 . ابن عساكر : تاريخ دمشق 67 / 171 ، ابن الأثير : الكامل 2 / 25 .
٢٧. سورة فاطر: 36.
٢٨. سورة النحل: 85.
٢٩. سورة البقرة 162، سورة آل عمران 88.
٣٠. سورة مريم 86-87.
٣١. القرطبي: الجامع 154/11. تفسير البيضاوي 40/2. تفسير ابن كثير 138/3.
٣٢. فتح الباري 9 / 118 .
٣٣. هو أبو العباس القاسم بن العباس بن محمد بن معتب بن أبي لهب ، اختلف في أمره ، بين من قال انه ثقة ، ولا بأس به ، وبين من قال انه مجهول . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل 7 / 117 ، العسكري : تصحيفات المحدثين 3 / 915 ، الخزرجي : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص 292 .
٣٤. السير والمغازي : ص48. ينظر : ابن الأثير : أسد الغابة : 14/1..
٣٥. البداية والنهاية : 332/2.
٣٦. ابن سعد: الطبقات الكبرى 1 /46،ابن الأثير:الكامل في التاريخ 1 / 423 المقريزي: إمتاع الأسماع 1 /11
٣٧. بحار الأنوار : 341/15-345 .
٣٨. ابن سعد : الطبقات : 116/1 ؛ ابن شبة النميري : تاريخ المدينة : 117/1 ؛ الطبري : تاريخ : 597/1 ؛ الحموي : معجم البلدان : 22/3 . المقريزي : إمتاع الأسماع 1 / 13 .
٣٩. الكافي : 448/1 .
٤٠. المقريزي : إمتاع الأسماع 1 / 13 - 14 .
٤١. ذات قحط وجدب ، والشهباء : الأرض البيضاء التي لا خضرة لها لقلة المطر . ينظر : ابن منظور : لسان العرب : 1 / 508 .
٤٢. أنثى الحمار . ينظر : الزبيدي : تاج العروس : 3 / 258 . .
٤٣. بيضاء . ينظر : الزبيدي : تاج العروس : 3 / 504 .
٤٤. الناقة المسنة . ينظر : ابن منظور : لسان العرب : 9 / 173 .

٤٥. السير والمغازي : ص48-50 . ينظر : أبو يعلى : المسند : 93/13 ؛ الطبري : تاريخ : 1/ 572 ؛ أبو نعيم : دلائل النبوة : ص 111؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق : 91/3 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة : 427/5 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية : 333/2 .
٤٦. الطبقات : 52/1 . ينظر : ابن عساكر : تاريخ دمشق : 3/ 87.
٤٧. الجاحظ: رسائل الجاحظ ص411-412. وانظر : أبو الفرج: الأغاني 15/1، الشهرستاني: الملل والنحل 223/3-4. ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة 200/15-201 ، وأوضح السيوطي إن عبد المطلب كانت لديه دلائل على إن محمداً نبي مرسل: الخصائص الكبرى 201/1-4.
٤٨. إشارة لقصة زمزم ومنافرة قريش له. وانظر ابن اسحق: السير والمغازي ص25، ابن هشام: السيرة 152/1-153. الازرقي: أخبار مكة 42/2-48. ابن حبيب: المنمق ص413-416. اليعقوبي: التاريخ 216/1-220. ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة 215/15-217، 228 - 229 .
٤٩. الجاحظ: رسا ئل الجاحظ ص412. وانظر : ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة 201/15-202.
٥٠. لمزيد من التفاصيل عن حملة الفيل انظر: الازرقي : أخبار مكة 1 / 134 - 157 .
٥١. التاريخ 221/1-222.
٥٢. اليعقوبي: التاريخ 9/2-10.
٥٣. اليعقوبي: التاريخ 10/2.
٥٤. اليعقوبي: التاريخ 12/2.
٥٥. اليعقوبي: التاريخ 13/2. ابن أبي الحديد : شرح 68/14 ، ابن حجر: الإصابة 117/4-118.
٥٦. ورد عند ابن سعد : ملان . الطبقات : 52/1 .
٥٧. ابن إسحاق : السير والمغازي ص 48 . ابن عبد البر : الاستيعاب 4 / 270 .
٥٨. الضرع الممتلئ ، تجمع اللبن في الضرع . ينظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط : 1 / 11 .
٥٩. تقطر لبناً . ينظر : ابن منظور : لسان العرب : 118/7..
٦٠. السير والمغازي: ص 48-50. ينظر: أبو يعلى: المسند : 93/13؛ الطبري : تاريخ : 1/ 572 ؛ أبو نعيم : دلائل النبوة : ص 111؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق : 91/3 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة : 427/5 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية : 333/2..
٦١. الغرث هو شدة الجوع ، أو هو الجوع نفسه . ابن منظور : لسان العرب 2 / 172 .
٦٢. ابن سعد : الطبقات 1 / 52 .
٦٣. ابن سعد : الطبقات 1 / 52 .
٦٤. ابن سعد : الطبقات 1 / 52 .
٦٥. إذا قوي على الأكل . ينظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط : 1/ 392.
٦٦. ابن إسحاق : السير والمغازي ص 50 .
٦٧. دلائل النبوة ص115 .
٦٨. ابن هشام : السيرة : 1/ 108..
٦٩. دلائل النبوة ص 115 .
٧٠. وادي يقع على أربعة أميال من مكة . ينظر : الحموي : معجم البلدان : 3 /210 -211 .

٧١. ابن هشام : السيرة النبوية 1 / 108 .
٧٢. السير والمغازي ص 50 .
٧٣. دلائل النبوة ص 115 .
٧٤. هو من أسواق العرب قبل الإسلام ، ويقام على يمين الموقف بعرفه . البكري : معجم ما أستعجم 4 / 1185 ، الحموي : معجم البلدان 5 / 58 .
٧٥. دلائل النبوة ص115 .
٧٦. أبو نعيم : دلائل النبوة : ص115 ..
٧٧. ابن إسحاق : السير والمغازي ص48 ، 51 . ابن سعد : الطبقات 1 / 53 ،
٧٨. مسلم : صحيم مسلم 1 / 101 - 102 .
٧٩. الطبري : تاريخ 1 / 575 . والجلة : بعر البعير : ابن سلام : غريب الحديث 1 / 78 .
٨٠. تغير لونه . ينظر : الزبيدي : تاج العروس : 5 / 530 ..
٨١. ابن إسحاق : السير والمغازي : ص 48 – 50 .
٨٢. ابن إسحاق : السير والمغازي : ص 51 .
٨٣. ابن إسحاق : السير والمغازي : ص 51 .
٨٤. ابن سعد : الطبقات : 1 / 53 .
٨٥. الطمأنينة : ينظر : ابن منظور : لسان العرب : 13 / 213 .
٨٦. أي خطة . ينظر : الزبيدي : تاج العروس : 4 / 384 .
٨٧. ابن معين : تاريخ ابن معين : 1 / 47 . ابن حنبل : المسند : 4 / 184 ؛ الدارمي : السنن : 1 / 8 – 9 ؛ ابن أبي عاصم : الأوائل : ص 86 ؛ الطبراني : المعجم الكبير : 17 / 131 .
٨٨. مسلم : الصحيح: 1 / 101 – 102. ينظر: الحاكم: المستدرك: 2 / 527 – 528؛ أبو نعيم : دلائل النبوة : ص 176 – 177.
٨٩. الطبري : تاريخ : 2 / 10 .
٩٠. أقران مثله في السنن . ينظر : ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث : 2 / 456 .
٩١. بعر البعير : ينظر : ابن سلام : غريب الحديث : 1 / 78 .
٩٢. قطعة من اللحم . ينظر : ابن منظور : لسان العرب : 8 / 451 .
٩٣. الطبري : تاريخ : 1 / 575 .
٩٤. المقريزي : إمتاع الأسماع 1 / 12 .
٩٥. ابن معين : تاريخ ابن معين : 1 / 47 . ابن حنبل : المسند : 4 / 184 ؛ الدارمي : السنن : 1 / 8 – 9 ؛ ابن أبي عاصم : الأوائل : ص 86 ؛ الطبري : تاريخ : 2 / 10.الطبراني : المعجم الكبير : 17 / 131 .
٩٦. مسلم : الصحيح: 1 / 101 – 102. ينظر: الحاكم: المستدرك: 2 / 527 – 528؛ أبو نعيم : دلائل النبوة : ص 176 – 177.
٩٧. سورة الحجر : 42 .
٩٨. سورة الحجر : 39 – 40 ..
٩٩. سورة النحل : 99 .
١٠٠. يقال انه كان ممن قرأ الكتب ، وترك عبادة الأوثان ، وكان يخبر عن قرب ظهور نبي فلما بعث النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كفر به حسدا . ابن قتيبة : المعارف ص 60 .

١٠١. أبو الفرج : الاغاني : 1 / 387 – 388 .
١٠٢. مسلم : الصحيح 1 / 101 ، القاضي عياض : الشفا بتعريف حقوق المصطفى 1 / 191 ، السيوطي : الديباج 1 / 196 ، المتقي الهندي : كنز العمال 11 / 385 .
١٠٣. ابن حنبل : المسند 4 / 207 .
١٠٤. ابن حنبل : المسند 4 / 208 . الطبري : تاريخ 2 / 54 .
١٠٥. الطبري : تاريخ 2 / 52 ، ابن عساكر : تاريخ دمشق 3 / 461 ، ابن كثير : السيرة النبوية 1 / 230 .
١٠٦. مسلم : الصحيح 1 / 102 - 103 .
١٠٧. ابن عساكر : تاريخ دمشق 3 / 463 .
١٠٨. المقتفى من سيرة المصطفى : 1 / 38.
١٠٩. فتح الباري : 1 / 389 .
١١٠. المقريزي : إمتاع الأسماع 1 / 13 .
١١١. ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : 284/2 ..
١١٢. العلل : 302/1 ..
١١٣. الذهبي : ميزان الاعتدال : 174/1 .
١١٤. الضعفاء والمتروكين : ص 154 .الضعفاء : 17/1 ؛ الكامل : 1 /394-395 ..
١١٥. تاريخ ابن معين : 116/1 ؛ العلل ومعرفة الرجال : 510/1 ؛ الضعفاء : 271/2 ..
١١٦. الضعفاء والمتروكين : 255 ..
١١٧. التاريخ الكبير : 9/9 ؛ الضعفاء الصغير : ص29 .، الكامل : 296/7 . السنن الكبرى : 346/1 . المجموع في شرح المهذب : 258/15 . ميزان الاعتدال : 451/2 ..
١١٨. الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد : 5 / 315 .
١١٩. تقريب التهذيب : 1 / 45 .
١٢٠. الطبقات : 469/7 ؛ معرفة الثقات : 250/1 . .
١٢١. الضعفاء : 162/1 .
١٢٢. ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : 435/2 .
١٢٣. الذهبي : ميزان الاعتدال : 331/1 .
١٢٤. المجروحين : 200/1 . .
١٢٥. مجمع الزوائد : 89/8 ؛ التبيين لأسماء المدلسين : ص16 ؛ طبقات المدلسين : ص49 .
١٢٦. الضعفاء : 178/1.
١٢٧. التبيين لأسماء المدلسين : ص18؛ طبقات المدلسين : ص60.
١٢٨. الضعفاء : 1 / 183 .
١٢٩. ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : 3 / 274 .
١٣٠. الكامل : 2 / 458 .
١٣١. الطبقات : 7/ 282 . .
١٣٢. الباجي : التعديل والتجريح : 1/ 206 ..

١٣٣. ميزان الاعتدال : 1/ 593- 594.
١٣٤. تقريب التهذيب : 1/ 238 .
١٣٥. الذهبي : تذكرة الحفاظ : 94/1. الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة : 369/1. تقريب التهذيب : 263/1. طبقات المدلسين : ص31.
١٣٦. طبقات المدلسين : ص 20- ص21..
١٣٧. الطبقات : 7 / 380 .
١٣٨. العلل : 1 / 521 ..
١٣٩. الضعفاء : 2 / 107 .
١٤٠. الكامل : 3 / 363 .
١٤١. تقريب التهذيب : 1 / 356 .
١٤٢. الطبقات : 6 / 378 .
١٤٣. ابن حجر : مقدمة فتح الباري : ص 408 .
١٤٤. مشاهير علماء الأمصار : ص 131 .
١٤٥. الكامل : 4 / 6 .
١٤٦. تقريب التهذيب : 1 / 418 .
١٤٧. الجرح والتعديل : 351/4 .
١٤٨. طبقات المدلسين : ص34 .
١٤٩. ميزان الاعتدال : 6/3 .
١٥٠. التاريخ الكبير : 238/6 . الضعفاء والمتروكين : ص 215 . فتح الباري : 128/9 .
١٥١. العقيلي : الضعفاء : 206/3 .
١٥٢. ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : 6/ 111 ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال : 119/3 . .
١٥٣. الضعفاء الصغير : ص88 . الضعفاء :273/3 . الضعفاء :273/3 .
١٥٤. ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : 238/6 -239 . .
١٥٥. الكامل : 5 / 116 .
١٥٦. الذهبي : ميزان الاعتدال : 264/3 .
١٥٧. الذهبي : ميزان الاعتدال : 265/3 .
١٥٨. المجروحين : 2/ 71 .
١٥٩. طبقات المدلسين : ص35 .
١٦٠. ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : 116/6 .
١٦١. الذهبي : ميزان الاعتدال : 206/3-207 .
١٦٢. المجروحين : 88/2 .
١٦٣. الكامل : 24/5 .
١٦٤. الموضوعات : 139/3 . .
١٦٥. ميزان الاعتدال : 206/3 .
١٦٦. تقريب التهذيب : 720/1 .

١٦٧. التاريخ الكبير : 1 / 69 ؛ الضعفاء : 4 / 61 ؛ المجروحين : 2 / 303 ؛ السنن : 6 / 235 ؛ الأذكار النووية : 1 / 4 ؛ ميزان الاعتدال : 2 / 273 ؛ تقريب التهذيب : 2 / 69 .
١٦٨. الضعفاء الصغير : ص106 .
١٦٩. التاريخ الكبير : 268/1 ؛ الضعفاء الصغير : ص110 .
١٧٠. معرفة الثقات : 39/1 . .
١٧١. الضعفاء : 149/4 .
١٧٢. ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : 8 / 130. .
١٧٣. المجروحين : 267/2 . .
١٧٤. الكامل : 268/6 . .
١٧٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : 232/2 .
١٧٦. تقريب التهذيب : 149/2 ..
١٧٧. الضعفاء : 4 / 202 .
١٧٨. الكامل : 6 / 432 .
١٧٩. ميزان الاعتدال : 177/4 .
١٨٠. التبيين لأسماء المدلسين : ص56 ؛ طبقات المدلسين : ص46 . .
١٨١. العلل : 116/3 .
١٨٢. الضعفاء : 162/4 ..
١٨٣. تقريب التهذيب : 224/2.
١٨٤. تاريخ ابن معين : 2 / 83 .
١٨٥. الضعفاء : 4 / 189 ..
١٨٦. المجروحين : 3 / 6 ..
١٨٧. الكامل : 6 / 415 ..
١٨٨. تقريب التهذيب : 2 / 233 ..
١٨٩. الضعفاء والمتروكين : ص 241 . .
١٩٠. الكامل : 7 / 16 . .
١٩١. الذهبي : ميزان الاعتدال : 4 / 268 . .
١٩٢. تذكرة الحفاظ : 2 / 417 – 418 . .
١٩٣. تقريب التهذيب : 2 / 250 ..
١٩٤. الطبقات : 7 / 282 . .
١٩٥. ابن حجر : تهذيب التهذيب : 11 / 62 . .
١٩٦. الذهبي : ميزان الاعتدال : 4 / 309 .
١٩٧. ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : 9 / 108 . .
١٩٨. ابن حجر : تهذيب التهذيب : 11 / 62 ..
١٩٩. الضعفاء : 4 / 367 . .
٢٠٠. ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : 9 / 109 .
٢٠١. تقريب التهذيب : 2 / 270 . .
٢٠٢. الكامل :86/4 . .

٢٠٣. ميزان الاعتدال : 426/1 ؛ تعجيل المنفعة : ص 74 ؛ لسان الميزان : 142/2 .
٢٠٤. مجمع الزوائد : 119/8 . .
٢٠٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : 2/ 319 . تقريب التهذيب : 2/ 223 ..
٢٠٦. ميزان الاعتدال : 2/ 90 .
٢٠٧. ابن سعد : الطبقات : 116/1 ؛ ابن شبه النميري : تاريخ المدينة : 117/1 ؛ الطبري : تاريخ : 597/1 ؛ الحموي : معجم البلدان : 22/3 ..

فهرس المصادر

- **القرآن الكريم**
- **ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمدت630هـ.**
1-أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : خليل مأمون ، ط 2 ، دار المعرفة ، بيروت ،2001م
2 -الكامل في التاريخ : دار صادر ، بيروت ، 1966.
- **ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد(544-606هـ)**
3 -النهاية في غريب الحديث والأثر، تح : أبو عبد الرحمة صلاح بن محمد بن عويض ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1997م.
- **الأزرقي : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ت250هـ.**
4 -أخبار مكة وما جاء فيها من آثار ، تح :رشدي الصالح ، ط1، دار الثقافة ،مكة ،1965.
- **ابن إسحاق : محمد ت151هـ.**
5 -السير والمغازي ، تح : سهيل زكار ، ط1، دار الفكر ، ب.مكا ، 1978م.
- **الباجي : أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب ت374هـ.**
6 -التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح،تح:أحمد البزار،ب.ط،ب.مط،ب.ت.
- **البخاري:أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ت256هـ.**
7 - التاريخ الكبير،ب.محق،ب.ط،المكتبة الإسلامية،ديار بكر،ب.ت.
8 ـ الصحيح ، مط : دار الفكر ، بيروت ، 1401هـ .
9 ـ كتاب الضعفاء الصغير،تح:محمود إبراهيم،ط 1،دار المعرفة،بيروت،1406هـ.
- **البكري:أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز ت487هـ.**
10 - معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تح : مصطفى السقا ، ط3 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1983م .
- **البيضاوي:عبد الله بن عمر بن محمد ت682هـ.**
11 -التفسير:دار الفكر،بيروت،ب.ت.

-البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ت458هـ.
12 -السنن الكبرى،دار الفكر،بيروت،ب.ت.
- الجاحظ:أبو عثمان عمرو بن بحر ت255هـ.
13 - رسائل الجاحظ السياسية ، تح : علي بن ملحم ، بيروت ، 1987م .
- ابن الجوزي:جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (510-597هـ).
14 - صفة الصفوة،تح:محمد فاخوري-محمد رواس،ط2بيروت،1997
15 - الموضوعات،تح:عبد الرحمن محمد عثمان،ط 1،المكتبة السلفية،المدينة المنورة،1966م.
- الجوهري : إسماعيل بن حماد ت (1003/393م)
16- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور ، ط 4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987م .
- ابن أبي حاتم:أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت327هـ.
17 -كتاب الجرح والتعديل،ط1،مط:دائرة المعارف الإسلامية،دار إحياء التراث العربي،بيروت،1952م.
- الحاكم النيسابوري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله(321-405هـ).
18 -المستدرك على الصحيحين،تح:د.يوسف المرعشلي،بيروت،1406هـ.
- ابن حبيب:الحسن بن عمرت779هـ.
19 - المقتفى من سيرة المصطفى ،تح:د.مصطفى محمد حسين الذهبي،دار الحديث،القاهرة،1966م.
- ابن حبيب:محمد البغدادي ت ما بعد 279هـ.
20 - المنمق في أخبار قريش،تح:خورشيد أحمد ،ط 1،دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد،،الهند،1964م.
- ابن حبان:أبي حاتم محمد ت354هـ.
21 ـ كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،تح:محمود إبراهيم زايد،ب.ط،ب.مط،ب.مكا.
22- مشاهير علماء الأمصار،تح:مرزوق علي،ط1،دار الوفاء،ب.مكا،1991م.
- ابن حجر:أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد(773-852هـ).
23- الإصابة في تمييز الصحابة،ب.ط،دار الفكر،ب.مكا،ب.ت.
24- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة،دار الكتاب العربي،بيروت،ب.ت.
25- تقريب التهذيب،ط1،دار الفكر،ب.مكا،1984م.
26- تهذيب التهذيب،تح:مصطفى عبد القادر،ط2،بيروت،1995م.
27- طبقات المدلسين،تح:عاصم بن عبد الله،ط1،الناشر:مكتبة المنار،الأردن.
28- فتح الباري في شرح صحيح البخاري،ط2،دار المعرفة،بيروت،ب.ت.
29- لسان الميزان،ط2،مؤسسة الأعلمي،بيروت،1971م.
30- مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري،ط2،دار المعرفة،بيروت،ب.ت.

- **ابن أبي الحديد:عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني ت(587-656هـ).**
31- شرح نهج البلاغة،تح:محمد أبو الفضل،ط1،دار الجيل،بيروت،1987م.
- **الحلبي:علي بن برهان الدين ت1044هـ.**
32- السيرة الحلبية،ب.ط،دار المعرفة،بيروت،1400.
- **الحموي:أبو عبد الله ياقوت ت626هـ.**
33- معجم البلدان،ب.ط،دار إحياء التراث العربي،بيروت،1979م.
- **ابن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد ت241هـ.**
34- العلل ومعرفة الرجال،تح:د.وصي الله بن محمود عباس،ط 1،المكتب الإسلامي،دار الخاني،بيروت،1408هـ.
35- مسند الإمام أحمد،دار صادر،بيروت،ب.ت.
- **الخزرجي : صفي الدين احمد بن عبد الله الأنصاري المتوفي بعد 923 هـ .**
36- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال،تح : عبد الفتاح أبو غدة ، ط 4 ، مط : دار البشائر ، حلب ، 1411 هـ .
- **الخطيب البغدادي:أبو بكر أحمد بن علي ت463هـ.**
37-تاريخ بغداد،تح:مصطفى عبد القادر،ط1،دار الكتب العلمية،1985.
- **الدارمي:أبو محمد عبد الله بن بهرام ت255هـ.**
38- سنن الدارمي،ب.ط،مطبعة الاعتدال،دمشق،ب.ت.
- **الذهبي:أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد ت748هـ.**
39 - تذكرة الحفاظ،ب.ط،مكتبة الحرم المكي،ب.ت.
40- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،ط1،مط:دار القبلة،مؤسسة علوم القرآن،جده،1992.
41- ميزان الاعتدال في نقد الرجال،تح:علي محمد البجاوي،ط 1،دار المعرفة،بيروت،1382هـ.
- **الزبيدي : محمد مرتضى ت.1205**
42-تاج العروس من جواهر القاموس،منشورات مكتبة الحياة ت،بيروت،ب.ت.
- **سبط ابن العجمي: برهان الدين الحلبي ت841هـ.**
43- التبيين لأسماء المدلسين،تح:يحيى شفيق،ط 1،دار الكتب العلمية،بيروت،1986م.
- **ابن سعد:محمد ت230هـ.**
44-الطبقات الكبرى،ب.ط،دار صادر ،بيروت،ب.ت.
- **ابن سلام:أبو عبيد القاسم الهروي ت224هـ.**
45-غريب الحديث،تح:محمد عبد المعين خان،ط 1،مط:المعارف العثمانية(الهند)،دار الكتاب العربي،بيروت،1964.
- **ابن سيد الناس:محمد بن عبد الله بن يحيى(671-734هـ).**
46-عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير،مؤسسة عز الدين ب.ط،بيروت،1986.

- **السيوطي:جلال الدين عبد الرحمن ت849-911هـ.**
47ـ الخصائص الكبرى ، تح : محمد خليل هواس ، مط المدني ، مصر ، 1967 .
48ـ الديباج على صحيح مسلم ، تح : أبو إسحاق الحويني الأثري ، ط 1 ، مط : دار ابن عفان ، المملكة السعودية ، 1416 .
ـ ابن شبة النميري : أبو زيد عمر (173-262هـ).
49- تاريخ المدينة المنورة ، تح : فهيم محمد شلتوت ، مطبعة القدس ، دار الفكر ، قم ، 1410هـ .
- **الشهرستاني : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ت548هـ.**
50-الملل والنحل : تح : محمد سيد كيلاني ، ب.ط ، دار المعرفة ، بيروت ، ب.ت .
- **الطبراني:أبو القاسم سليمان بن أحمد(360هـ).**
51- المعجم الكبير،تح:حمدي عبد المجيد السلفي،ط 2،دار إحياء التراث العربي،الناشر:مكتبة ابن تيمية،القاهرة،ب.ت.
- الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن ت 548هـ.
52- إعلام الورى بأعلام الهدى ، ط1 ، ستارة ، قم ، 1417هـ .
ـ الطبري:أبو جعفر محمد بن جرير ت310هـ.
53- تاريخ الرسل والملوك،راجعه:صدقي جميل العطار،ط 2،دار الفكر،بيروت،2002م.
- **ابن أبي عاصم:أحمد بن عمرو (204-280هـ).**
54ـ الأوائل،تح:محمد ناصر العجمي،ب.ط،دار الخلفاء للكتاب الإسلامي،الكويت،ب.ت.
- **ابن عبد البر:أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي ت463هـ.**
56-الاستيعاب في أسماء الأصحاب،تح:علي محمد البجاوي،ط 1،دار الجيل،بيروت،ب.ت.
-العجلي:الحافظ أحمد بن عبد اله ت261هـ.
57-معرفة الثقات،ط1،مكتبة الدار،المدينة المنورة،1405هـ.
ـ ابن عدي:أبو أحمد عبد الله الجرجاني ت365هـ.
58-الكامل في ضعفاء الرجال،تح:سهيل زكار،ط3،دار الفكر،بيروت،1988.
- **ابن عساكر:أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(499-571هـ).**
59 -تاريخ مدينة دمشق،تح:علي شيري،دار الفكر،بيروت،1995م.
ـ العسكري :أبو احمد الحسن بن عبد الله ت 382 هـ .
60 ـ تصحيفات المحدثين ، تح : محمود احمد ميرة ، ط1 ، القاهرة ، 1982 .
- العقيلي:أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي ت322هـ.د
61- الضعفاء الكبير،تح:عبد المعطي أمين ،ط2،بيروت،1418هـ.

- **العيني : بدر الدين ت855هـ.**
62-عمدة القاري،ب.ط،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ب.ت.
- **أبو الفرج : علي بن الحسين الاصفهاني ت356هـ.**
63-الأغاني ، ب.ط ، ب . ت.
64-مقاتل الطالبيين، تح:كاظم المظفر،ط 2،المكتبة الحيدرية، مؤسسة دار الكتاب،قم،1965م.
- **الفيروز آبادي:مجد الدين محمد بن يعقوب ت817هـ.**
65-القاموس المحيط،ب.ط،ب.مط،ب.مكا.
- **القاضي عياض:أبو الفضل ت544هـ.**
66-الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر،بيروت،1998.
- **ابن قتيبة:أبو محمد عبد الله بن مسلم ت276هـ.**
67- المعارف ، ط2 ، بيروت ، 2003م .
- **القرطبي:أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت671هـ.**
68-الجامع لأحكام القرآن،دار إحياء التراث العربي ،بيروت،1405هـ.
- **ابن كثير:عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ت764هـ.**
69-البداية والنهاية،تح:علي شيري،ط1،بيروت،1988م.
70-تفسير ابن كثير:ب.ط،ب.مط،دار المعرفة،بيروت،1412هـ.
71-السيرة النبوية،تح:مصطفى عبد الواحد،ط1،دار المعرفة،بيروت،1971م.
- **الكليني:أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ت929/328هـ.**
72-الأصول من الكافي ،صححه وعلق عليه:علي أكبر غفاري،ط 3،مط: الحيدري،دار الكتب الإسلامية،طهران،1388هـ.
-**المتقي الهندي:علاء الدين بن علي ت975هـ.**
73-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،تح:بكري حياتي-صفوة السقا،ب.ط،مؤسسة الرسالة،بيروت،1989م.
- **المجلسي:محمد باقر ت1111هـ.**
74-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،ط 2،مؤسسة الوفاء،بيروت،1983م.
- **محب الدين الطبري:أبو جعفر أحمد بن عبد الله ت693هـ.**
75-ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى،مكتبة القدسي،1356هـ.
- **مسلم بن الحجاج النيسابوري ت261هـ.**
76- الصحيح ، ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ب.ت .
- **ابن معين:يحيى بن معين بن عون الغطفاني(158-233هـ).**
77-تاريخ ابن معين،برواية الدارمي ت 280هـ،تح:أحمد محمد نور سيف،ب.ط،دار المأمون للتراث،مكة،ب.ت.
- **المقريزي : تقي الدين احمد بن علي ت 845 هـ / 1442 م.**

78- إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع ، تح : محمد عبد الحميد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1999 .
- **ابن منظور:أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت711هـ.**
79-لسان العرب،ط1،دار إحياء التراث العربي،نشر أدب الحوزة،قم،1405هـ.
- **النسائي:أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ت303هـ.**
80-كتاب الضعفاء والمتروكين،تح:محمود إبراهيم زايد،ط 1،دار المعرفة،بيروت،1406هـ.
- **أبو نعيم : احمد بن عبد الله الاصبهاني: ت430هـ.**
81- دلائل النبوة ، ب.ط ، مط : بابل ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ب.ت.
- **النووي:محي الدين ت676هـ.**
82- الأذكار النووية،ب.ط،دار صادر،بيروت،.1994
83- المجموع في شرح المهذب ،ب.ط،دار الفكر،بيروت ،ب.ت.
- **ابن هشام:عبد الملك ت281هـ.**
84-السيرة النبوية،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،محمد علي صبيح،مصر،1963.
- **الهيثمي:نور الدين علي بن أبي بكر ت807هـ.**
85- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،ب.ط،دار الكتب العلمية،بيروت،1988.
- **اليعقوبي:أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت292هـ.**
86- تاريخ،دار صادر ،بيروت،ب.ت.
- **أبو يعلى:احمد بن علي بن المثنى الموصلي ت307هـ.**
87 - مسند أبو يعلى،تح:حسين سلين أسد،دار المأمون للتراث،ب.ت.